Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيما بينهم فلا يستمع إليه أحد، فالتفت سمنون إلى قناديل المسجد وقال: «إني أتحدَّث إليك».. فاصطكت القناديل وتحطمت كلها!.

ومع أن مكانة سمنون المحب كانت معروفة لدى معاصريه، إلا أنه ابتلي برجلٍ كان يحط من شأنه دائماً عند الخليفة، وكان ذلك الرجل هو (غلام الخليل) المشهور آنذاك بالرياء والتقرب إلى السلاطين والتشهير بالصوفية لدى الحكام. ويقول الهجويري:

«ولما كبر جاه سمنون في بغداد، وتقرَّب إليه كل شخص، تألم (غلام الخليل) من ذلك، وأخذ في اختلاق الأوضاع، حتى وقعت عين امرأ على جمال سمنون، وعرضت المرأة نفسها عليه، فأبى. وذهبت المرأة إلى الجنيد قائلة: قل لسمنون أن يتزوجني! فغضب منها الجنيد وزجرها. فذهبت إلى (غلام الخليل) واتهمت سمنون بتهمة مما تتهم النساءُ به الرجال، واستمع (غلام الخليل) إليها كما يسمع الأعداء، وأخذ في الطعن على سمنون، وغيَّر عليه الخليفة حتى أمر بقتله، فلما أحضروا السياف، واسْتُؤْذِنَ الخليفة، انعقد لسانه حين إصدار الأمر! ولما جن الليل، نام الخليفة فرأى في النوم من يقول له: «إن زوال روح سمنون رهين بزوال مُلكك! وفي اليوم التالي اعتذر لسمنون وردَّه مكرماً..». وقد وردت هذه الحكاية باختلاف طفيف، في كتاب آخر، هو (اللُّمع في التصوف) للسَّرَّاج الطوسي.

ومعظم أشعار سمنون ترانيمُ عشقٍ قصار، فلا نجد في شعره قصيدة مطولة، وإنما هي متفرقات لا تزيد الواحدة على أربعة أبيات. وهذه الخاصية لا نجدها فقط عند سمنون، بل كانت سمة عامة للشعر الصوفي آنذاك، ولم تُعرف القصائد الصوفية الطوال، إلا فيما بعد القرن الخامس الهجري.

ويكاد شعر سمنون أن يكون وقفاً على المحبة وحدها، فهو في الغالب لا يتطرق بأشعاره إلى الموضوعات الصوفية الأخرى، وكأنه وجد صلةً وتناسباً